# تأثير الفن التشكيلي على السرد الادبي والبصري في الفيلم السينمائي

## "فيلم الطاحونة والصليب انموذجا"

# The impact of plastic art on literary and visual narrative in the cinematic film

## "The film of the mill and the cross as a model"

**محسم امنة [1]*،.منصور كريمة [2]**

[1] جامعة وهران-1-احمد بن بلة، الجزائر، مخبر ارشفة المسرح الجزائري،

mehsem.amina@edu.univ-oran1.dz

[2] جامعة وهران-1-احمد بن بلة، الجزائر، mansour.karima@univ-oran1.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/12 تاريخ القبول: .2025/05/13 تاريخ النشر: 2025/06/02

**ملخص:**

يؤثر الفن التشكيلي بشكل كبير على السرد الأدبي والبصري في الفيلم السينمائي، حيث يساهم في تشكيل بنية السرد من خلال تحديد الإيقاع والتنظيم ويعزز من عمق الشخصيات عبر ملامحها وتأثيراتها، ويحدد الألوان والضوء والظلال في التصوير السينمائي وفي السرد الأدبي بحيث يستلهم الكتاب الوصف البصري لتعميق التجربة النفسية، بينما يلعب الفن دورًا أساسيًا في تصميم المشاهد ويظهر هذا التفاعل بوضوح في فيلم "الطاحونة والصليب"، حيث تُستخدم الرموز البصرية لتعزيز المعاني العميقة، مما يجعل الفيلم أكثر تأثيرًا وجاذبية.

**كلمات مفتاحية:** الفن التشكيلي، السرد الأدبي والبصري، الشخصيات، الرموز البصرية، الفيلم السينمائي.

**Abstract:**

Fine art greatly influences the literary and visual narrative in the cinematic film, as it contributes to shaping the structure of the narrative by determining the rhythm and organization. Enhances the depth of characters through their features and effects, defining colors, light and shadows in cinematography. In literary narrative, writers are inspired by visual description to deepen psychological experience, while art plays an essential role in the design of scenes. This interaction is clearly evident in The Mill and the Cross, where visual symbols are used to enhance deep meanings, making the film more impactful and engaging.

**Keywords:** Fine art, literary and visual narration, characters, visual symbols, cinematic film.

---

* **المؤلف المرسل**

## 1. مقدمة:

يعتبر الفن التشكيلي الأساس البصري الذي يبنى عليه الخيال السينمائي، بحيث يُعتبر عنصراً أساسياً في تجسيد الأفكار والرؤى الخيالية على الشاشة و هذا يظهر في إنشاء البيئات الخيالية مثل عوالم السحر، المدن المستقبلية، والكواكب الأخرى و ايضا في تصميم شخصيات خيالية مثل الأبطال، الأشرار، والكائنات الأسطورية ويساعد في تصميم الداخليات للمنازل، القلاع، والمدن في عوالم الفانتازيا أيضًا، و يساهم في تصميم العناصر الجرافيكية مثل الشعارات، الألقاب، والخرائط، و في إنشاء تأثيرات بصرية مثل التأثيرات الخاصة، والحركة و يستخدم الفنانون تقنيات مختلفة من خلال استخدام الألوان، والأشكال، والأنماط مثل الرسم، النحت، التصميم الرقمي، والتصوير الفوتوغرافي لإنشاء تصاميم دقيقة ومفصلة و هذا يتجلى في أفلام مثل هاري بوتر، السيد الخواتم، حرب النجوم، وأليس في بلاد العجائب، و خاصة أفلام المخرج تيم بيرتون الملقب بسيد الفانتازيا الذي اشتهر بأفلامه التي تجمع بين الخيال و الرعب و تتميز بأسلوبها القوطي المميز و السريالية بحيث يستخدمها لإنشاء عوالم خيالية و خلق بيئات وشخصيات تتجاوز حدود الواقع، مما يُثري التجربة السينمائية و تتداخل الفنون البصرية مع الفنون الأخرى في عملية صناعة الأفلام والتعاون بين مصممي الإنتاج، الرسامين، والمخرجين يُسهم في خلق رؤية متكاملة من خلال إنشاء تصورات مرئية تُعتبر ضرورية لجذب المشاهدين.

### إشكالية البحث:

في عصر تتداخل فيه الفنون وتتشابك الأفكار، تبرز إشكالية البحث في كيفية تأثير الفن التشكيلي على بناء السرد الأدبي والبصري في الأفلام السينمائية، كيف تسهم العناصر البصرية، مثل الألوان، الضوء، والرموز، في خلق وتدعيم المشاهد وتطوير عمق الشخصيات؟ وما هي الديناميكيات التي تربط بين الفن التشكيلي وتقنيات السرد السينمائي،

وكيف يمكن أن تعكس هذه العلاقة الأبعاد النفسية والاجتماعية للقصص المعروضة؟

**الفرضيات:**

تتضمن الفرضيات أن الفن التشكيلي يساهم بشكل كبير في الهوية البصرية للأفلام بحيث انه يعمق تفاعل المشاهد مع الشخصيات، كما تلعب الألوان والإضاءة دورًا في نقل المشاعر، وأيضا دور الرموز البصرية في إضافة طبقات من المعنى للسرد مما يؤدي الى دمج العناصر الفنية على إيقاع السرد، مما يجذب انتباه المشاهدين، ويعزز الفهم النفسي للشخصيات وهذا يجعل تجاربهم أكثر واقعية.

**اهداف البحث:**

يهدف البحث إلى استكشاف تأثير الفن التشكيلي على الهوية البصرية للأفلام وتعزيز تفاعل المشاهد مع النص السينمائي، كما يسعى لتحليل دور الألوان والإضاءة في نقل المشاعر وتأثيرها على تجربة المشاهد ويتناول أيضًا دراسة الرموز البصرية المستوحاة من الفن التشكيلي وكيف تساهم في إضافة عمق ومعنى للسرد وبالإضافة إلى تقييم تأثير العناصر الفنية على إيقاع السرد السينمائي، وفهم العلاقة بين الفن التشكيلي والفهم النفسي للشخصيات، مما يمكن من خلق واقعية للتجارب المعروضة في الأفلام وأيضا وجذب انتباه المشاهدين.

## 2. الفن التشكيلي كأداة سردية في الفيلم السينمائي:

### 1.2 الجذور التاريخية للعلاقة بين الفن التشكيلي والسينما:

ان العلاقات بين الفنون تقترب باستمرار في العصر المعاصر وفي الواقع، يصبح من الصعب بشكل متزايد تحديد مساحة حصرية لأداء عمل ما، لدرجة أن الأعمال اليوم تتقاطع مع ممارسات فنية مختلفة" و أصبحت الحدود أكثر هشاشة والحوارات أكثر ثباتا وغالبا ما

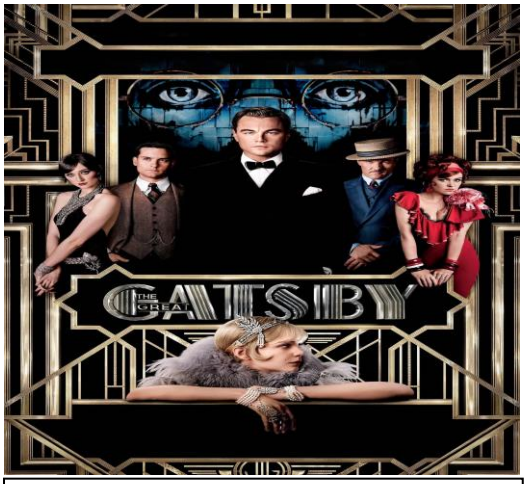
يكون من غير الممكن أو ذي الصلة تحديد مجال الفن الذي ينتمي إليه هذا المظهر أو ذاك والأمر متروك للأعمال التحليلية للتفكير في التأثيرات والفتحات التي يقترحها العمل، ولم تعد تتناسب مع الاتجاهات أو الأساليب أو الحركات المحددة[1] فلقد دخل الفن التشكيلي في بداية الامر الى المسرح عن طريق السينوغرافيا التي استثمرت في طاقات الفن التشكيلي لتحويل طبيعتها الواقعية الى الرمزية ثم انتقل بعد ذلك الى السينما لهذا يقول معظم الباحثين و المتخصصين في الشأن الفني بان السينما هي ثمرة زواج شرعي بين الرسم و المسرح و قد اخدت عنهما اهم خصائصهما [2]اي ان العلاقة بين السينما والفنون البصرية طويلة ومعقدة، تمتد إلى السنوات الأولى للسينماو إنها واحدة من المعاملة بالمثل، والتي يتم تحديدها من خلال أعمال التبادل والتعدين المختلفة من أجل الشرعية والتخريب والإلهام، إنه ينطوي على الجهود الإبداعية للممارسين من كلا المجالين والإيماءات التجريبية التي حرضت أحدهما ضد الآخر، وفكر أحدهما من خلال الآخر، وغالبا ما طمس الفروق بينهماو لقد فعلت الروابط بين الحركات الفنية والحركات السينمائية ونظريات الفن ونظريات الأفلام، بالإضافة إلى الأفراد الذين ساهموا بطرق مختلفة في كلا المجالين، الكثير لتعزيز نقاط اتصال متعددة[3]و تعد السينما من ابرز الفنون التي تأثرت بالفن التشكيلي بحيث مثلت لوحات كبار الفنانين قدماء و معاصرين الهاما للمخرجين عند تنفيذ مشاهدهم السينمائية[4] و تُعتبر العلاقة بين الفن التشكيلي والسينما علاقة عميقة ومتنوعة، حيث تشترك هاتان الفنون في العديد من العناصر الجمالية والتعبيرية وتعود جذور هذه العلاقة إلى بدايات السينما نفسها، حيث تأثرت بشكل كبير بالتقنيات والأساليب الفنية المستخدمة في الرسم والنحت وعند ظهور السينما في أواخر القرن التاسع عشر، كان الفن التشكيلي حاضرًا بقوة و استخدم المخرجون الأوائل تقنيات التصوير الفوتوغرافي وتراكيب المشاهد التي كانت مستوحاة من الأعمال

الفنية الكلاسيكية وكان فيلم"**Arrival of a Train at La Ciotat**" للأخوين لوميير عام 1895 مثالًا على كيفية استخدام الزوايا والتكوينات الفنية لجذب انتباه المشاهدين ومع تطور السينما في القرن العشرين، بدأت حركة الفن الحديث في التأثير على صناعة الأفلام وتأثرت حركة التعبيرية الألمانية والأفلام الصامتة بشكل مباشر بالأساليب التعبيرية في الفن التشكيلي، حيث استخدمت الألوان والتباين لتجسيد المشاعر و في فيلم مثل **The** "**Cabinet of Dr. Caligari**" **(1920)** استخدمت التكوينات الغريبة والألوان غير التقليدية لتعزيز السرد النفسي وفي الثلاثينيات والأربعينيات و ظهرت الحركة السريالية التي أثرت بشكل كبير على السينما واستخدم المخرجون مثل **لويس بونويل** أساليب سريالية تعكس الأساليب الفنية للسرياليين مثل سلفادور دالي و فيلم **(1929)** "**Un Chien Andalou**" [5]هو مثال على كيفية دمج العناصر الفنية في السرد السينمائي، حيث تمتزج الصور الغريبة مع الرموز اللاواعية في السبعينيات والثمانينيات و شهدت السينما تأثيرات من الفن المفاهيمي، حيث بدأ المخرجون في استخدام الأساليب الفنية لتحدي المألوف و كان فيلم "**Raging Bull**"لمارتن سكورسيزي مثالًا على كيفية الاستخدام الإبداعي للتكوين والإضاءة لتعزيز السرد و قد استخدم سكورسيزي تقنيات التصوير التي تذكرنا بالفن التشكيلي، مما أضاف عمقًا إلى التجربة السينمائية ومع ظهور التكنولوجيا الرقمية في التسعينيات، توسعت العلاقة بين الفن التشكيلي والسينما بشكل أكبر و تم استخدم تقنيات الرسوم المتحركة والتصميم الجرافيكي لإنشاء عوالم بصرية جديدة، وأصبحت عدداً من أساليب الفنون التشكيلية الحديثة تعمد على الصورة المتحركة والفكرة والمخيلة أصبحت وقود الفنون التشكيلية وكذلك السينمائية، بل إن كثيراً من الأساليب الفنية الانطباعية أو السريالية وفن الفكرة أصبحت حاضرة في السينما كما هي حاضرة في الفنون التشكيلية، والمخرج

السينمائي أصبح أشبه بالرسام يلون مشاهده ويبني تكويناتها فنياً ولونياً، ويؤثث فضاءه السينمائي برؤية فنية ولونية متوافقة بصرياً وتصل به إلى حد الدهشة البصرية والانبهار متى ما كان ملماً بالعلاقات الفنية بين عناصر مشهديته والبناء الشكلي بين الوسيطين التشكيلي والسينمائي لها والذي ينتج منها بناء درامي يصل بعناصر المشهدية للتعبير بشكل مؤثر[6].

**2.2 تأثير الفن التشكيلي على السرد الادبي في الفيلم السينمائي:**

إن لغة السينما بجدتها وحيويتها وعلاقتها بالزمان والمكان على أساس تجريبي مباشر، وما يتخللها من عمليات تركيب ومونتاج، وعنايتها بالتفاصيل السردية قد خلقت جمالياتها الجديدة التي أثرت الوعي النقدي، وساعدته في اكتشاف أدوات تقنية محدثة لتحليل نظم **السرد** وكيفياته العديدة، فإذا انتقلنا من أفق النظرية السردية بتفصيلاتها الغنية إلى بحث كيفية تشغيل أجهزتها وتطبيقها على النصوص الروائية المحدد ة[7] ، فالسرد السينمائي يقوم أساسا على الوضوح، فالمتلقي سواء كان قارئا للسيناريو أو مشاهدًا للفيلم، فإنه يتتبع تسلسل الحبكة محاولاً بذلك فهم جميع معطياتها، فهذا الفهم والمشاركة مرتبطان ببعضهما ارتباطا وثيقا في السينما أو في أي شكل من أشكال السرد بل وحتى في الحياة نفسها، حيث يغيب الفهم إن غابت المشاركة، بل ويغيب الاهتمام كذلك وعليه فإن كتابة السيناريو في السينما يراعي دوما الوضوح والسهولة ولغة دقيقة ومباشرة في نفس الآن وهي




**(الشكل1): فيلم** The Great Gatsby (2013)
https://www.themoviedb.org/movie/64682-the-great-gatsby/images/posters

لغة تخضع لمبدأ التكثيف من حيث تقديم أقصى المعلومات في حد أدنى يحكم زمن الفيلم وبالتالي حد أدني من الكلمات مع مراعاة أن تكون لغة وصفية سردية[8] فعند الحديث عن اللوحات الفنية فهي تؤثر بشكل عميق على السرد الأدبي في الفيلم السينمائي، حيث تلعب دورًا حيويًا في تعزيز النصوص وبناء الشخصيات وتقديم السياق ويمكن تناول هذا التأثير من عدة زوايا تعزز من فهم العلاقة بين الفن التشكيلي والسرد الأدبي و تبدأ التأثيرات من كيفية استخدام اللوحات الفنية لتجسيد المشاعر والأحاسيس الداخلية للشخصيات فلوحة معينة قد تعكس صراعًا نفسيًا أو معاناة، مما يتيح للمشاهدين التفاعل مع الشخصيات بشكل أعمق، ففي **فيلم**"**The Great Gatsby**" مثلا تُستخدم رموز فنية تعكس الحلم الأمريكي، حيث يبرز فرح الشخصيات في البداية، لكن اللوحات تُظهر أيضًا الفشل والخيبة الذي يتبع ذلك وهذا الاستخدام للفن يُعزز من فهم المشاهد للصراعات الداخلية، مما يُعطي عمقًا للنص وأيضًا، تُعتبر اللوحات وسيلة لتقديم السياق الثقافي والتاريخي للأحداث وفي أفلام مثل "**Atonement**"، تُستخدم اللوحات لتعكس التحولات الاجتماعية والسياسية في المجتمع البريطاني خلال فترة الحرب وفي فيلم"**Midnight in Paris**" ، تظهر شخصيات تاريخية وفنية تُعزز من الحوار وتُثري العلاقات بين الشخصيات وتُستخدم اللوحات كوسيلة لتعزيز التوترات الثقافية والفنية، مما يُعطي السرد طابعًا حيويًا وهذه التفاعلات تُظهر كيف يمكن للفن أن يؤثر على العلاقات الإنسانية ويُشكلها وتُعتبر اللوحات الفنية أيضًا أداة لتوجيه السرد بحيث يمكن أن تؤدي الأحداث المرتبطة باللوحات إلى تطور العلاقات بين الشخصيات أو تغيير مسار القصة ،فقدرة الفن التشكيلي على إغناء النصوص وتنمية التجربة السينمائية ومن خلال دمج العناصر البصرية مع السرد الأدبي، يتمكن الفنانون من خلق تجارب غنية

ومعقدة تُعزز من فهم المشاهدين للأحداث والشخصيات، مما يُعطي بُعدًا إضافيًا للتجربة الفنية بشكل عام.

### 3.2 تأثير الفن التشكيلي على السرد الادبي في الفيلم السينمائي :

تتداخل تأثيرات الفن التشكيلي على السرد الأدبي والبصري في الأفلام بطرق مختلفة، مما يبرز الفروق بينهما وفي السرد الأدبي، يُعتبر الفن التشكيلي عنصرًا يُسهم في تطوير النصوص من خلال استخدام الوصف الفني والرمزية ويستطيع الكتاب استخدام لغة غنية لوصف الأعمال الفنية وكيف تعكس مشاعر الشخصيات أو تعبر عن موضوعات معينة على سبيل المثال، يمكن أن يتحدث الكاتب عن لوحة معينة كوسيلة لإيضاح الصراعات الداخلية للشخصيات أو لترسيخ أجواء معينة و يُمكن أن يكون الفن التشكيلي بمثابة مرآة تعكس التجارب الإنسانية، ففي السرد البصري يُعتبر الفن التشكيلي جزءًا رئيسيًا من اللغة البصرية المستخدمة في الفيلم. حيث يتم دمج العناصر البصرية مثل الإضاءة، والتكوين، والألوان مع الحركة والزمان. هنا، يُستخدم الفن التشكيلي قوة الصورة البصرية لإشعال الخيال واستحضار العواطف والتقاط الحقائق الثقافية العالمية والتطلعات[9] ، مما يُعزز من تجربة المشاهد و على سبيل المثال، يمكن أن تُستخدم الألوان الداكنة لخلق شعور بالقلق أو التوتر، بينما تُستخدم الألوان الزاهية لنقل الفرح أو الأمل و بهذه الطريقة، يُعزز الفن التشكيلي من الفهم البصري للأحداث والشخصيات و يعتبر السرد البصري جزء أساسي من صناعة الأفلام، حيث يتم استخدام الصور والإضاءة والتكوين والحركة لرواية القصة ونقل المشاعر ويعتمد السرد البصري في أفلام سينما المؤلف على القدرة البصرية للعقل البشري لفهم الصور المتتابعة للقصة المرئية، عبر تسلسلات منطقية وعمليات عقلية، لتتحول من مجرد صور متتالية إلى لغة حوارية بصرية تخاطب وجدان المتلقي جماليًا وفكريا[10] فقد

أحدثت قدرة الفيلم على نقل الروايات المعقدة من خلال الصور المرئية ثورة في طريقة سرد القصص، باستخدام تقنيات مثل التأطير والإضاءة والتقدم المتسلسل لتوجيه المشاهدين خلال رحلة بصرية. وجدت هذه التقنيات السينمائية طريقها إلى عالم الرسم، حيث يسعى الفنانون جاهدين لاستحضار تجارب سردية مماثلة داخل الحدود الثابتة للقماش وينتج عن هذا المزيج من الفيلم والرسم تركيبات مدفوعة بالسرد لا تلتقط لحظة من الزمن فحسب، بل تقترح أيضا قصة أوسع، وتدعو المشاهدين للتفاعل مع العمل الفني على مستوى أعمق[11]مع تطور السينما، نشأت تقنيات رئيسية كان لها تأثير كبير على رواية القصص المرئية، مما أثر على كل من صانعي الأفلام والرسامين ومن أبرز هذه التقنيات هو التكوين والتأطيرو طور صانعو الأفلام الأوائل، مثل **D.W. Griffith** و**Sergei Eisenstein**، أساليب متطورة لتأطير لقطاتهم، مما عزز التأثير السردي والعاطفي للأفلام. سمح استخدام اللقطات المقربة واللقطات العريضة والإطارات المؤلفة بعناية لصانعي الأفلام بتوجيه انتباه المشاهدين، وخلق إحساس عميق بالعمق والمنظور، وهو ما لم يكن ممكنًا تحقيقه في الرسم التقليدي وجانب آخر حاسم في السينما هو استخدام الإضاءة لنقل الحالة المزاجية والأجواء استخدم صانعو الأفلام التعبيريون الألمان، مثل **F.W. Murnau** و**Fritz Lang**، الإضاءة والظلال الدرامية لخلق شعور بالتوتر والشدة العاطفية وأثر هذا النهج في الإضاءة بشكل كبير على الرسامين، الذين بدأوا في استكشاف تقنيات **chiaroscuro** وتأثيرات الإضاءة لتحسين الدراما والعمق في تركيباتهم وكما أصبح اللون أداة قوية لرواية القصص في كل من الأفلام والرسم. مع ظهور الأفلام الملونة، استخدم مخرجون مثل ألفريد هيتشكوك وستانلي كوبريك لوحات الألوان بشكل استراتيجي لإثارة مشاعر وموضوعات معينة ألهم هذا الاستخدام السينمائي للألوان الرسامين للتفكير بشكل نقدي في اختياراتهم اللونية، حيث استخدموا

نغمات نابضة بالحياة أو صامتة لضبط الحالة المزاجية وتعزيز جودة السرد في أعمالهم وتطور رواية القصص السردية والمرئية في الفيلم، وخاصة استخدام الفن المتسلسل والقصص المصورة، ترك تأثيرًا دائمًا على الرسم وتعتبر القصة المصورة تقنية يستخدمها صانعو الأفلام لتخطيط التسلسل المرئي للفيلم، وتوازي الطريقة التي يتعامل بها بعض الرسامين مع التراكيب المدفوعة بالسرد و تبنّى فنانون مثل ديفيد هوكني عناصر من الفن المتسلسل لإنشاء لوحات تشير إلى تقدم الأحداث، مماثلة لما يحدث في الفيلم وأثرت التقاطعات المبكرة بين الفيلم والرسم، والتطور اللاحق للتقنيات السينمائية، بشكل عميق على طريقة تعامل الرسامين مع حرفتهم من خلال دمج عناصر التكوين والإضاءة واللون ورواية القصص، قام الرسامون بتوسيع إمكانيات وسائطهم، مما أدى إلى إنشاء أعمال بصرية آسرة وغنية بعمق السرد ويستمر هذا الحوار المستمر بين الفيلم والرسم في إلهام الفنانين وتحديهم لدفع حدود الفن المرئي، ومن اهم الاعمال نجد فيلم **The Exorcist** "طارد الأرواح الشريرة" من إخراج ويليام فريدكين، هو فيلم رعب أساسي يروي قصة تقشعر لها الأبدان لفتاة صغيرة يمتلكها كيان شيطاني يزيد الأسلوب المرئي الصارخ والواقعي لهذا الفيلم من رعب الأحداث الخارقة للطبيعة التي تتكشف على الشاشة و هناك مشهد في الفيلم حيث يقف الأب ميرين، الذي يلعبه



(الشكل2): فيلم **The Exorcist** "
https://journal.atp.art/visually-/stunning-movies

ماكس فون سيدو الخارقة للطبيعة التي تتكشف على الشاشة و هناك مشهد في الفيلم حيث يقف الأب ميرين، الذي يلعبه ماكس فون سيدو، أمام مقر إقامة ماكنيل، وهو مصباح شارع يلقي توهجا غريبا في الليل الضبابي و هذا المشهد الأيقوني (المستخدم أيضا في ملصق الفيلم) يكرم سلسلة "إمبراطورية الضوء" لرينيه ماغريت وفي إمبراطورية النور، تتميز كل لوحة في السلسلة بمشهد متناقض حيث يكون ليلا ونهارا في نفس الوقت – السماء مشرقة وواضحة كما لو كان النهار، في حين أن المناظر الطبيعية أدناه محاطة بظلام الليل، وغالبا ما يكون بمصباح شارع مضاء بمفرد يخلق هذا التجاور جوا غريبا يشبه الحلم يتحدى تصور المشاهد للواقع وغالبا ما يجسد **أسلوب السريالية** المميز لماغريت التناقضات والتناقضات، ويجمع بين الأشياء العادية لخلق شعور بالغموض والمكائد وفي "طارد الأرواح الشريرة"، تم استخدام نفس المفهوم المرئي لخلق شعور بالرهبة والنذير، باستخدام الضوء الساطع من النوافذ أعلاه مقابل مصباح الشارع الوحيد المضاء في الشارع المظلم المقفر ويؤدي استخدام هذا المرجع المرئي إلى تضخيم الموضوع الأساسي للفيلم المتمثل في الصدام بين الخير والشر والنور والظلام ويقول **ويليام فريدكين**، مخرج الفيلم على هذا المشهد خلال مقابلة" اخترت المنزل ليتناسب



(الشكل3): مشهد من "البداية": تنثني المدينة على نفسها

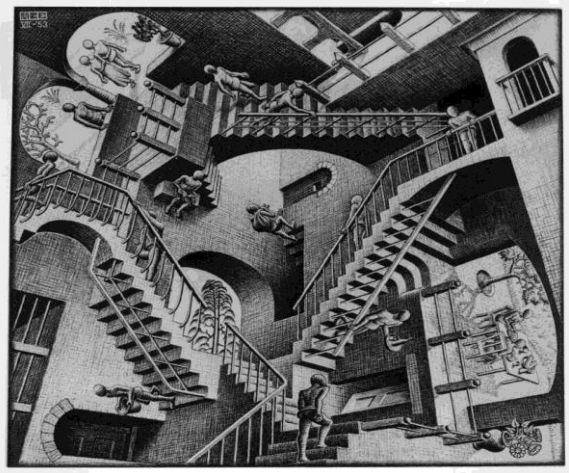
**https://journal.atp.art/visually-stunning-movies**

مع لوحة ماغريت. . . رأيت [هذه اللوحة] في متحف الفن الحديث في نيويورك، وهي تسمى إمبراطورية النور لرينيه ماغريت وكان لدي ذلك في الاعتبار، واخترت المنزل ليتناسب مع لوحة ماغريت ... مصباح الشارع ... عمود الضوء و وأيضا فيلم **Inception** "البداية" **لكريستوفر نولان** هو استكشاف محير للعقل للأحلام والواقع ويتميز هذا الفيلم المذهل بصريا بهندسته المعمارية المعقدة والسريالية وصوره المذهلة التي تتحدى قوانين الفيزياء والمشهد الذي يطوي فيه مهندسو الأحلام المدينة على نفسها هو تكريم واضح ل**M. C. Escher**



(الشكل4): "النسبية" بقلم إم سي إيشر.
**https://journal.atp.art/visually-stunning-movies**

يشتهر عمل Escher باستكشاف المساحات المستحيلة والأوهام البصرية، وغالبا ما يلعب بالمنظور والجاذبية لخلق مفارقات بصرية محيرة للعقل. "النسبية" هي مثال رئيسي على ذلك، حيث تتميز بهيكل متاهة حيث تصعد السلالم وتنزل في اتجاهات مختلفة، متحدية قوانين الجاذبية والتوجه المكاني



(الشكل5): "النسبية" بقلم إم سي إيشر.
**https://journal.atp.art/visually-stunning-movies**

الطبيعي وفي**Inception** ، يستخدم **نولان** خداعا بصريا مماثلا و هو مشهد بصري ويخدم السرد من خلال ترمز إلى الاحتمالات اللامحدودة في عالم الأحلام ففي مقابلة مع "Wired"، تحدث نولان عن تأثير العمارة المتناقضة على الفيلم وقال: "في محاولة لكتابة عملية إبداعية قائمة على الفريق، كتبت العملية التي أعرفها مشيرا إلى أنه وفريقه "أحبوا فكرة استكشاف الهندسة المعمارية المتناقضة"، أصبح المفهوم عنصرا أساسيا في الفيلم و العلاقة البصرية بين "النسبية" لإيشر وهندسة الأحلام في "Inception" لا لبس فيها وبالنسبة للفنانين التشكيليين، تقدم أمثلة "البداية" و "النسبية" رؤى قيمة حول قوة المنظور والتلاعب بالفضاء من خلال الإشارة إلى "النسبية"، فإن "Inception" يجلب هذه المساحات المستحيلة إلى الحياة، مما يخلق مشهدا بصريا يخدم سرد الفيلم حول مرونة الأحلام و على الرغم من أن هذه الأعمال السريالية تذهب إلى أقصى الحدود في التلاعب بالمنظور والفضاء، إلا أنه يمكن استخدام نفس الفكرة في الأعمال غير السريالية لتقديم وجهات نظر غير عادية وإحياء جمال ومأساة الهلاك الوشيك للأرض، مما يخلق مشهدًا بصريًا يسهم في سرد الفيلم حول التأثير النفسي لهذا الحدث[12].

**3.دراسة تحليلية للفيلم الطاحونة والصليب:**

**1.3 تحليل فيلم الطاحونة والصليب:**

**1) <u>ملخص الفيلم:</u>**

- **العنوان**:The Mill and the Cross
- **المخرج** :ليخ مايوسكي
- **الكاتب** :مايكل فرانسيس جيبسون، ليخ مايوسكي
- **النجوم** :روتجر هاور، مايكل يورك، شارلوت رامبلينج

- **تاريخ الإصدار**:18-03-2011
- **وقت التشغيل:** 92 د[13]

يركز هذا الفيلم على عشر شخصيات من أصل خمسمائة شخصية تم تصويرها في لوحة بروغل وتم تعيين موضوع معاناة المسيح ضد الاضطهاد الديني في فلاندرز عام 1564[14].




(الشكل6): فيلم الطاحونة والصليب
https://www.europa-cinemas.org/film/71418-the-mill-and-the-cross

## 2) مخرج الفيلم:

يُعتبر **ليش مايجويسكي** مخرجًا وكاتب سيناريو موهوبًا، وُلد في كاتوفيتشي، سلاسكي، بولندا عام1953و درس الفنون الجميلة، مما أسهم في تطوير رؤيته الفنية الفريدة ويُعرف بشكل خاص بفيلمه "الطاحونة والصليب" (2011)، الذي يُظهر براعته في دمج الفنون البصرية مع السرد السينمائي وفي "الطاحونة والصليب"، يقدم مايجويسكي رؤية فنية مميزة تُجسد حياة الرسام الهولندي بيتر بروغل، حيث يركز على تفاصيل الأعمال الفنية ويستعرض التوترات الاجتماعية والسياسية في تلك الفترة ويُظهر الفيلم



(الشكل7): صورة مايجويسكي.
https://teatr-rozrywki.pl/pozostale/718-lech-majewski.html

الإخراج والتكوين، بالإضافة إلى استخدامه للألوان والتفاصيل بشكل يعكس تأثير الفنون الجميلة. تتسم أعماله بشكل عام بتناولها موضوعات إنسانية عميقة، ويعكس أسلوبه تأثيرات متعددة من الفنون المختلفة، مما يجعله واحدًا من أبرز الأسماء في السينما المعاصرة[15].

### 3) فكرة الفيلم المستوحاة من لوحة الطاحونة والصليب:

ليست المرة الأولى التي تتعاطى فيها السينما مع الفن التشكيلي بما له من خصوصية فنية، وما يزخر به من روائع خالدة سجَّلت على مدى القرون الماضية تحوُّلات التجربة الإنسانية بسعتها وتنوُّعها؛ فقد شهدت السينما العالمية منذ بداياتها محاولات إخراجية عدة استفادت بطرق مختلفة من أساليب الفن التشكيلي في بناء اللقطة السينمائية، إلا أن ما يجعل محاولة المخرج البولندي الأصل ليش مايجويسكي في فيلمه (الطاحونة والصليب – 2011) فريدة من نوعها هو بالضبط حداثتها الأسلوبية يتناول الفيلم الذي شارك المخرج في كتابته وإنتاجه لوحة "الطريق إلى كالڤاري" للفنان بيتر بروغل، حيث يُقسم اللوحة إلى مشاهد متعددة غنية بالتفاصيل ويعيد الفيلم تشكيل اللوحة بأسلوب بصري مميز ولغة سينمائية عالية، مما يجعله تجربة فريدة ويعتمد الفيلم على حوارات مقتصدة، تتضمن تعليقات بروغل نفسه حول الفظائع التي يرتكبها الفرسان الحمر بحق الفلاحين ويتجول الفنان في المروج الخضراء، مسجلاً تفاصيل الحياة والفيلم، المُنتج بشكل مشترك بين بولندا والسويد، يستعرض الثيمات الإنسانية في اللوحة ويضم نحو 500



(الشكل8): موكب *إلى* كالڤاري هي لوحة لبيتر بروغل
https://fineartamerica.com/featured/procession-to-calvary-pieter-bruegel-the-elder.html

شخصية و يسعى إلى تفكيك اللوحة ويستكشف حياة عمال الطاحونة من خلال فلسفة الضوء والظل و يتميز الفيلم بتعدد مصادر المتعة البصرية، ويبرز بألوانه الغنية، خاصة الأسود والأحمر وبدا تعبيرياً في جمالياته التكوينية وديكوراته التي حاكت بمهارة أجواء عصر النهضة وأبعد من ذلك أي إنها لعبة جمالية فانتازية لتبادُل الأدوار بين الرسام والمخرج والمتلقي[16]وهذا النوع من الأفلام السينمائية يفتح الشهية لعشق الفن التشكيلي[17] بجل تفاصيله.

## 2.3 تأثير اللوحة على السرد الادبي والبصري للفيلم:

- ✓ **من ناحية السرد الأدبي:**

-الأفكار والتعليقات:

يعتمد السرد في الفيلم بشكل كبير على التعليقات الداخلية لبروغل (الذي يلعب دوره الممثل روتغر هاور) وهذه التعليقات تُعطي بُعدًا أدبيًا وتسمح للمشاهد برؤية الأحداث من منظور فني ويتحدث بروغل عما رآه من فظائع، مما يُضيف عمقًا إلى سرد الأحداث.



(الشكل9): لقطة في بداية فيلم الطاحونة والصليب.
https://www.imdb.com/title/tt1324055/?ref_=tt_mv_close

-المغزى الدرامي:

يعيد الفيلم تقديم واقعة صلب المسيح بطريقة تُظهر كيف تتقاطع الأحداث اليومية مع الأحداث التراجيدية ويُبرز الفيلم كيف أن معاناة الفلاحين تُشبه معاناة المسيح، مما يُعزز من الرسالة الإنسانية.

-السرد المتصل:

يُظهر الفيلم كيف أن كل مشهد يتصل بالمشهد التالي، مما يُعزز من فكرة التداخل بين الحياة والموت وتتداخل دوائر الحياة اليومية مع دوائر الموت، مما يُعطي إحساسًا بالتوتر المستمر بين الأمل واليأس.



(الشكل10): مشهد من الفيلم.
https://www.listal.com/viewimage/11964623

- ✓ **من ناحية السرد البصري:**

-تقسيم اللوحة إلى مشاهد:

قام مايجويسكي بتقسيم اللوحة "الطريق إلى كالفاري" إلى عدة مشاهد حية، مما يسمح بتحليل كل جزء من اللوحة بشكل مستقل وهذه التقنية تبرز التفاصيل الدقيقة وتساعد على إعادة تشكيل الصورة الأصلية بأسلوب سينمائي،



(الشكل11): مشهد من الفيلم.
https://www.listal.com/viewimage/19552799

-الألوان والتفاصيل:

يُستخدم الفيلم مجموعة واسعة من الألوان، مع التركيز على الأسود والأحمر، لتعزيز الأجواء الدرامية والألوان تعكس مشاعر الحزن والوجع، مما يُضفي عمقًا على التفاعل بين الشخصيات والأحداث والتفاصيل الدقيقة تُظهر الحياة اليومية للفلاحين، وتبرز فظائعهم تحت الاحتلال، وهي التي تدعم مضمون الصورة من خلال تماثل الصورة واللون[18].

-تكوين الصور:

التكوين يُشبه حركة فرشاة الرسام، مما يتيح للمشاهد التأمل في الصورة والتفاصيل وكل مشهد يمكن أن يُعتبر لوحة بحد ذاته.

## 4. خاتمة:

ان تأثير الفن التشكيلي على السرد الأدبي والبصري في الفيلم السينمائي هو موضوع مهم وذو أهمية كبيرة في فهم كيفية تأثير الفنون البصرية على القصص والروايات في الأفلام فالفن التشكيلي يمكن أن يؤثر على السرد الأدبي والبصري في الفيلم من خلال استخدام الرموز وتصميم الشخصيات وتأثيراتها البصرية، ويعتمد على كيفية استخدام الفن التشكيلي في الفيلم ويمكن أن يساعد الفن التشكيلي في تعزيز القصة والرواية، وجعلها أكثر إثارة وإلهام و يمكن القول بإن تأثير الفن التشكيلي على السرد الأدبي والبصري في الفيلم السينمائي هو موضوع مهم و هذا ما تطرقنا اليه في معظم الأفلام في البحث و خاصة في النموذج المقترح لفيلم الطاحونة و الصليب.

## 5. قائمة المراجع:

[1] André Hallak, CINEMA, ART AND REALITY : A STORY OF DIALOGUES (Atena Editora), Arts, Linguistics, Literature and Language Research Journal ISSN 2764-1929,2022, page02, https://doi.org/10.22533/at.ed.929222218035.

[2] بوترفاس إبراهيم، الفن التشكيلي والسينما: فيلم محبة فنسنت Vincent انموذجا، مذكرة ماستر في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان 2018/2017، ص10.

[3] **Christine Sprengler , Cinema and the Visual Arts, *Oxford Bibliographies, 30 October 2019, DOI:* *10.1093/obo/9780199791286-0122*, *Cinema and the Visual Arts - Cinema and Media Studies - Oxford Bibliographies*.**

[4] ا.م.د/احمد جمال عيد، العلاقة التكاملية بين الصورة التشكيلية والسينما، المجلة الدولية للعلوم التربوية والإنسانية المعاصرة، 2023/01/2، ص196.

.article_313593_3af10736850bcd45f771810129118613.pdf

[5] Patrick Perrotte, Cinéma et peinture : mise en scène et reconstitution, Professeur Arts Plastiques / Cinéma-Audiovisuel Chargé de cours Montpellier 3 « Arts du spectacle », la_peinture_au_cinema.pdf.

[6]فيصل خالد الخديدي، بين السينما والفنون التشكيلية، الجمعة 06 يوليو 2018، بين السينما والفنون التشكيلية – فيصل خالد الخديدي.

[7]د. صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، شارع امين سامي– القصر العيني–القاهرة، يناير، 1995، ص08.

[8]ا.الهام قويضي، اقتباس الفضاء السردي من الرواية الى الفيلم السينمائي، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث || المجلد الرابع || ،العدد الحادي عشر،2024 –12– 01 ،ص37 . معاينة اقتباس الفضاء السردي من الرواية إلى الفيلم السينمائي.

[9]د. بن مخلوف سمية، السرد البصري و التشكيلي في الفن، مجلة النص، المجلد09 العدد02(2022)، ص 499. السرد–البصري–والتشكيلي–في–الفن.pdf.

[10]موقع مكتبة الإسكندرية، السرد البصري في صناعة الأفلام، قاعة الاجتماعات (C) بمركز المؤتمرات، 29 Aug 2024، **Bibliotheca Alexandrina, Library Sector**.

[11] Written By EMP, **Cinematic Influences in Painting: How Art Borrows from Film, Jul 27/2024, Cinematic Influences in Painting: How Art Borrows from Film — EMP_Art.**

[12] **Steve Schlackman, 5 Visually Stunning Movies Inspired by Fine Art Masterpieces, July 18, 2023, 5 Visually Stunning Movies Inspired by Fine Art Masterpieces - Art Journal.**

[13] Film**The Mill and the Cross (2011), The Mill and the Cross (2011) - Lech Majewski | Synopsis, Movie Info, Moods, Themes and Related | AllMovie.**

[14] Site de imdb, **The Mill and the Cross(2011), The Mill and the Cross (2011) - IMDb.**

[15] Ewa Nawój,artist **Lech J. MajewskiAugust 2004; updated: October 2021,NS, Lech J. Majewski - Biography | Artist | Culture.pl.**

[16]أحمد ثامر جهاد، الطاحونة والصليب.. اللوحة التشكيلية سينمائيا، 30يوليو, 2015، الدوحة، الطاحونة والصليب ..اللوحة التشكيلية سينمائيا – ثقافات.

[17]محمود قاسم، اللوحة والشاشة (قراءة في علاقة السينما بالفن التشكيلي)، وكالة الصحافة العربية، ط1، الجيزة، مصر، 2017، ص69.

[18] عيساني سيد احمد، شرقي نورية، دور الموسيقى في تعزيز الصورة السينماتوغرافية في الفيلم الثوري فيلم أولاد نوفمبر انموذجا، مجلة النص، المجلد07/العدد02، (2020)، ص 67 ، دور–الموسيقى–في–تعزيز–الصورة–السينماتوغرافية–في–الفيلم–الثوري–فيلم–أولاد–نوفمبر–انموذجاpdf.